مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المـستنصريــة

Journal of philosophy
2026 Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

المدينة الفاضلة الرقمية: أو اليوتوبيا من المثالية الى المثالية الرقمية

أ.د. رحيم محمد الساعدي

(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية - بغداد- العراق)

الكاتب المسؤول:alsanonos@yahoo.com

الملخص

لعل المقارنة بين مدينة فاضلة رقمية ويوتوبيا الفلاسفة من افلاطون الى اوغسطين والفارابي والى مور وماركس ايضا، تقترب من تصور خيالي يحمل أحد معاني الترف، لكن الجزء الاهم من المعادلة لدي هو تنشيط فرضية اتبناها تتعلق بالمدينة الفاضلة الرقمية، ولعل بعض خصائص المدن الواقعية يمكنها ان تشابه بعض خصائص المدن الافتراضية الالكترونية. في هذا البحث قد يصح السؤال فيما إذا كانت المدن الرقمية التي سوف تؤسس او مدن تقنية الميتافيرس هي امتداد لفكرة اليوتوبيا، أم أنها مجرد بيئات استهلاكية ترفيهية تحمل الاسم فقط؟ كما لابد من تحليل مصير الطبقات الاجتماعية والتفاوت الاقتصادي في المدينة الرقمية الفاضلة؟ هل تحقق العدالة والمساواة التى حلم بها الفلاسفة؟ وكيف يمكن تطبيق مفاهيم السعادة والعدل على شخص افتراضي في العالم الرقمى؟ وقبل ذلك هل يصح وصف المدن الذكية او الافتراضية بسمة المدن الفاضلة؟ او انها ستدرج ضمن منظومة ودائرة الفلسفة وهل هناك جدوى من البحث او التنظير لمدينة فاضلة رقمية؟

اتصور ان هذا الاسئلة سوف تؤسس لمناقشة مختلفة وغريبة للتوليف بين الفلسفة والتقنيات التكنلوجية المعاصرة، وسوف لن تبتعد هذه الفرضيات عن دائرة الفلسفة التطبيقية لأن المسائل التكنولوجيا الراهنة تحتم علينا الالتفات إلى العلم المختلف والغريب الذي يتناوله الفكر العالمى.
فى هذا البحث سوف اتحدث عن التأصيل الفلسفى التاريخي للمدينة الفاضلة بشكل مختصر، ثم تحليل الجانب الرقمى لمفهوم المدينة الفاضلة وبحث مفهوم المدن الذكية، والتى تتداخل مع المدينة الواقعية، وايضا العروج على اليوتوبيا فى منظومة الميتافرس، ولا يخفى اهمية الجوانب الأخرى المتصلة بالمدن الذكية، وتقنيات البلوكتشين والعملات الرقمية الخاصة بالجانب الاقتصادي.

لكن المنظور الفلسفى لمفهوم المدينة الفاضلة الرقمية لا يرتبط بالمعيشة فقط، بل بتحليل مفاهيم مثل السعادة والعدالة ومسائل خاصة أخرى، تتعلق بالهوية واشكاليات المدن الرقمية، والخصوصيات والتمييز الرقمى، بالإضافة إلى مقارنة المدينة الفاضلة القائمة على الفكر والأخلاق والدين والعقل والمدينة الفاضلة الرقمية القائمة على البيانات والخوارزميات والعلم.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وهى بشـــكل عام محاولة لبحث المختلف في الفلســـفة لكنها لا تخلوا من جانب تطبيقى يمكن أن تســـتقطب الآراء في المســـتقبل البعيد بوصـــفها اطروحة تنتمى إلى الفلســـفة والاجتماع والجانب التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية : (اليوتوبيا ،اليوتوبيا الرقمية ، الميتافيرس ،الفلسفة ،المدن الذكية)

he Digital Utopia: From Idealism to Digital Idealism

Prof. Dr. Rahim Mohammed Al-Saadi

(College of Arts, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq)
Corresponding Author: alsanonos@yahoo.com

Abstract

This research explores the epistemological dialectic between Scholastic This research is a serious philosophical attempt to read the existential and ethical implications of Artificial Intelligence amidst the accelerating algorithmic flow; The core problem centers on the machine's worthiness of ethical sovereignty and the possibility of reducing complex human values into rigid mathematical templates; The research adopted a critical analytical and comparative approach to deconstruct the cognitive biases inherent in the algorithmic structure, transcending the superficial instrumental view; It explores value pluralism, examining the Western perspective and its existential fears, alongside Eastern and rational Islamic approaches grounded in existential harmony and the objectives of Sharia; The study concludes that the solution lies not in attempts to mathematically "moralize the machine", but rather in the broader project of "re-moralizing the human" as the primary foundational reference; The research presents strategic recommendations to achieve digital sovereignty within the Iraqi academic institution.

Keywords :AI Ethics, Algorithmic Bias, Humanizing Philosophy, Digital Sovereignty, Re-moralizing the Human.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

مقدمة البحث:

الكتابات العربية حول الافتراض والواقع

قد يطول الامر عندما نتحدث عن مفهوم الافتراض او الافتراضيات في الفلسفة القديمة سواء اليونانية ام الاســـلامية والحديثة، فقد كانت الافتراضـــات تشـــير الى تخيل نظري كما هو الحال مع جمهورية افلاطون او الفارابي بمدينته الفاضلة ، وكل الافتراضات لدى الفلاسفة كانت عبارة عن اخيلة وتخيلات فكرية تقدم حلولا افتراضية لمشكلة ما .

اما الجانب الافتراضي اليوم ســـواء الميتافيرس او غيره والذي يرتبط بالتطورات التقنية الالكترونية فانه يعني التنظير وتطبيقاته اللافيزيائية ، مثلما نلاحظ في الالعاب والخطط الاستراتيجية والبرامج التعليمية ، وهذه الصـورة تشـغل لنا الحواس (العين – الاذن – اللمس) فيحتجب الشـم والذوق على الاقل لحد هذه اللحظة من الاشتغال في العالم الجديد المحايث وهو الميتافيرس .

يلاحظ ان الكتابات الخاصـــة بالافتراض هي كتابات حديثة، وما من شـــك ان لهذه المســـالة علاقة بالتطور المتســـارع فقد كتب بعض الباحثين العرب حول مفهوم الافتراض، وهي كتابات تكمن اهميتها بكونها محاولات للدخول على فهم العالم الافتراضي وكان منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١-الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي – د. شاكر عبد الحميد.

٢-الشخصية بين العالم الحقيقي والافتراضي – عدي عدنان البلداوي .

٣-مطاع بركات- الواقع الافتراضي فرصه و مخاطره.

٤-نهى سامي إبراهيم عامر، دور ألعاب الفيديو في تشكيل الواقع الافتراضي عند المراهق ،٢٠١١.

٥- منى علي الزهراني، الواقع الافتراضي: آفاق المســـتقبل؛ مدخل إلى مفهومه وتاريخه وبيئته ومكوناته ومجالاته واستخداماته وتطبيقاته.

٦- ثابت غنام، الواقع الافتراضي.

٧- د. عبد الحميد بسيوني، تكنولوجيا الواقع الافتراضي.

٨- د. فتحي شمس الدين، الواقع الافتراضي ومستقبل الإعلام الجديد في عصر الذكاء الاصطناعي.

٩- د. عادل عبد السميع عوض، التمثيل الديناميكي للواقع والذات بين العالم الحقيقي والافتراضي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

١٠-منى مروان خليل الأغا، فاعلية تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تنمية التفكير البصرـي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة، ٢٠١٥.

بين الوجود الإنساني ووجود الالة

ظهر مصـــطلح الذكاء الاصـــطناعي بأمريكا ١٩٥٦، فهو، نتاج تطور علمي تكنلوجي، لهذا لم يتواجد المصـطلح في الحضـارة اليونانية أو الإسـلامية أو الحديثة أو المعاصرة، لارتباطه بالجانب التكنلوجي، وفي عام ١٩٥٠، طرح أحد علماء الرياضيات سؤالا يتعلق بقدرة الآلة على التفكير. وهو مسالة طبيعية لأنه مر بتجربة التلفزيون مثلا وهي الة جامدة لكنها تنقل لنا اشياء حية.

وعلينا الاعتراف بان البحث والمعالجة في قضـايا الذكاء الاصـطناعي في العراق او الوطن العربي تتسـم بالضـــعف بالقياس إلى الدول الأخرى، ويمكن للأخلاق التطبيقية أو الفلســـفة التطبيقية التداخل مع الذكاء الاصطناعي، لاستخراج نتائج مختلفة في الجانب الفكري والفلسفي.

ان الذكاء الاصـطناعي وفق فهم فوكوياما، والذي يهدد تآكل الإرادة الإنسـانية سـيقود الى تراجع القرار البشري والى تفويض الإرادة للآلة كما سـيقود الى إعادة تعريف المسـؤولية الأخلاقية فالخطر الحقيقي هو الاعتياد على الطاعة التقنية. (فوكوياما، ٢٠٢١، ١٤١–١٦٥).

ويعرض بوستروم ثلاثة مسارات رئيسة لذلك الذكاء.

١. الذكاء الاصطناعي الحسابي

٢. تحسين الدماغ البشري

٣. المحاكاة الكاملة للعقل البشري ويرى أن الآلة الرقمية هي المسار الأسرع والأخطر. (نك بوستروم ، ٢٠٢٠ ص ،٤٣–٧١)

وقد كتبت عام ٢٠٢٠ حول الآلة ومســؤوليتها في كتابي (الأخلاق التطبيقية) (د. رحيم الســاعدي، ٢٠١٧، ص٤٠) وتسـاءلت عن الوجود الإلكتروني الأنطولوجيا الجديدة كما أسـميتها وعن الأحاسـيس والمشـاعر عبر المنظومة الإلكترونية وثير الأخلاقي. وهناك تخوف عام من تقاطع بين القيمة الاخلاقية وبين الوافد الحضاري الجديد المعروف بالذكاء الاصطناعي.

ان ستيوارت راسل ينتقد التعريف الكلاسيكي للذكاء الاصطناعي بوصفه نظامًا يسعى إلى تحقيق هدف محدد بأقصى كفاءة، ويرى أن هذا التعريف يقود بالضـرـورة إلى نتائج كارثية إذا لم تكن الأهداف متوافقة مع القيم الإنسانية. (راسل، ٢٠٢٢، ص٣٣–٤٦)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ويعرّف بوســتروم الذكاء الخارق بأنه نظام يفوق الإنســان في الذكاء العام، الإبداع، التخطيط، الفهم الاجتماعي، ويؤكد أن المســألة ليســت هل ســيظهر ذلك الذكاء، بل متى ســيظهر، وما إذا كان البشر مستعدين أخلاقيًا وسياسيًا لذلك. (نك بوستروم ، ٢٠٢٠ ص ،٢١–٣٩)

كما انه ساند القول بوهم السيطرة البشرية على الذكاء الاصطناعي اوان الإنسان سيظل دائمًا قادرًا على الســيطرة على الآلات الذكية، ويقدر ان هذا الافتراض يبتعد عن الواقع مع تطور الأنظمة القادرة على التعلم الذاتي واتخاذ القرار، ويؤكد أن المشــكلة ليســت في (تمرّد الآلة) بل في تنفيذها الدقيق لأهداف صيغت بشكل ناقص أو خاطئ (راسل، ٢٠٢٢، ص١٩–٢٧).

يوضح بوستروم أن الخطر لا يأتي من "شرّ الآلة"، بل من أهداف بسيطة او أو غير مكتملة

أو من اهداف صيغت دون وعي بالقيم.

فالقيم لدى بوستروم (معقدة، متناقضة أحيانًا وغير قابلة للترميز البسيط) ولذلك فإن إدخال الأخلاق في الذكاء الاصطناعي هو أصعب تحدٍّ تقني وفلسفي فالآلة لا تميّز أخلاقيًا بين الوسائل، فإذا كان الهدف مبرمجًا بشــكل صــارم، فإن النظام قد يضر بالبشر ويتجاهل القيم ثم يقمع الاعتراض البشري (نك بوستروم ، ٢٠٢٠ ص ، ١٤٩–١٧٦)

ومن المســائل الراهنة الخاصــة بوجود الإنســاني والذكاء الاصــطناعي، تبرز قضــايا مهمة وفق مفهوم الجانب الاصطناعي فقد تساءلت في كتابات سابقة عن الفهم القانوني والاخلاقي لنسخة طبق الأصل للإنســان تقوم بأداء أعماله وتحمل رقما بإنتاجها، عندها كيف نحكم على هذا الوجود الجديد وما هي مرجعية هذه النســخة القانونية الوجودية وكيف يمكنني تحديد هويتها لأنها ببســاطة يمكنها القتل والسرقة وإنتاج فعلى مسؤولية الأخلاقية والسلوك.

إذا علينا الاجابة عن هذه القضــية وفق فهم كيف يمكننا تصــنيف الهويات وفقت تداخل الفعل السلوكي بين الإنسان والآلة، او من خلال الاسئلة الدالة التي تسهل حل هذه الاشكاليات ومنها، السؤال بماذا يشترك الإنسان والالة.

وقد تحدث بوستروم عن الأثر الفلسفي العميق ببقاء الإنسان مركزا للعالم؟ او هل يصبح مجرد مرحلة تطورية؟ ويطرح احتمال أن يكون الذكاء الخارق آخر اختراع يقوم به الإنســان بنفســه (نك بوســتروم ، ٢٠٢٠ ص ،٣٢١–٣٦٥)

<u>بماذا يشترك الانسان والالة</u>

يضع راسل المبادئ الثلاثة للذكاء الاصطناعي المتوافق مع البشر والأساس النظري البديل:

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026 Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

١. يجب أن يكون هدف النظام هو تحقيق التفضيلات البشرية فقط

٢. يجب أن يكون النظام غير متيقن مما يريده البشر

٣. يجب أن يتعلم النظام عن طريق ملاحظة الســلوك الإنســاني، وهذه المبادئ تمثل قطيعة مع النماذج التقليدية للذكاء الاصطناعي. (راسل، ٢٠٢٢، ص١٢٩–١٥١)

ونجد بان فوكوياما يدافع عن فكرة أن هناك طبيعة بشرية مشتركة تشكّل أساسا من (الكرامة -الحقوق - العدالة) ويحذّر من أن التلاعب التكنولوجي بهذه الطبيعة ســيقود إلى تفكك الأســس الأخلاقية للمجتمع. فوكوياما ، ٢٠٢١ ، ص٣١–٥٢) . ومن المشتركات يبرز الجانب:

اولا: الجانب المعرفي ومنه:

١-الخوارزميات المتبادلة والتي سـوف تذلل الغاز كل من العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسـانية والعلوم التجريبية من خلال تطور الآلة والعلم مستقبلا.

٢- الجانب المنطقي، الاستقرائي، الإحصائي والتنبؤي .

٣- التصميم والتشكيل، الابتكار، تنمية المخيلة والمستقبل.

ثانيا: الجانب الاجتماعي والنفسي، ومنه:

١- التكييف.

٢- الحديث عن حقيقة الهوية.

٣-محاولة فهم الوعي الاصطناعي.

٣- إعادة قراءة مفهوم الإرادة الإنسانية.

٤-إعادة الكشف لمنظومة المسؤولية الأخلاقية.

٥-قراءة الأسرة في ضوء الذكاء الاصطناعي.

٦- تقويض الطباع والعادات والتقاليد سيما عند تتدخل تقنية بالميتافيرس

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ثالثا: الجانب المستقبل والميتافيزيقي: وهو يخص قراءة مستقبل الإنسان والآلة معا، رسم سيناريو وتلافي الأخطاء.

رابعا: الجانب السياسي: وتبرز اسئلة من قبيل أيهما سيقف مع السياسة ويستمر وانتصر-هل سيقود الذكاء الحريات والديمقراطيات الغربية هل يستخدم العلم لحماية مصالح الرأس أم ينهي سيطرتهم ماذا بعد الأنظمة السياسية الشمولية.

يذكر ان راسل تناول الأثر السياسي للذكاء الاصطناعي، خاصة في المراقبة الشاملة والتحكم بالسلوك وتركّز السلطة بيد من يملك الخوارزميات ويرى أن الخطر الأكبر ليس في الذكاء الاصطناعي نفسه، بل في تحالفه مع السلطة المطلقة. (راسل، ٢٠٢٢، ٢٦١–٢٨٩).

خامسا: البيئة وأيهما أكثر نفعا للآخر، هل الذكاء ام البيئة.

بالنسبة للذكاء الاصطناعي والمخاطر الوجودية يربط راسل بين الذكاء الاصطناعي غير المنضبط وبين المخاطر الوجودية على البشرية، مقارنًا إياه بالأسلحة النووية وبالتغير المناخي، لكن مع فارق أن الذكاء الاصطناعي قد يتطور ذاتيًا. (راسل، ٢٠٢٢، ٢٠٧–٢٣٠).

التحديات الخاصة بالآلة والإنسان (في مدينة الواقع و اليوتوبيا الرقمية)

بوصف البناء الالكتروني الذي يسعى الى الكمال، سواء للمدن الذكية او النسخة الاكثر تطورا والتي نعبر عنها بالمدينة الفاضلة الرقمية، تبرز مجموعة من التحديات الجوهرية الوجودية الخاصة بالآلة والانسان منها:

١- تحديات الهوية (الوجود المثلوم) كما يمكن ان اصفه، والتخوف من تشكيل أنظمة العيش والأخلاق والعلم وفق هوى الالة، وليس وفق التعقل الانساني.

٢- التحدي الاقتصادي مثل بطالة عن التصنيع تقويض المهن والعلوم الإنسانية وانهيار الضمان الاجتماعي.

٣- أنتهاك الحريات الإنسانية والحد من حرية الرفض والاعتراض للمجتمع والافراد.

٤- التطهير العرقي وسيطرة الأقوال والنظريات العلمية المجردة وسيطرة سدنة المال والتكنولوجيا.

٥- الحروب العسكرية وانتاج صور السيطرة العسكرية المختلفة والتفوق والعنصرية والجغرافي.

٦- التلاعب بالميديا وبشعوب العالم الفقيرة وبالإعلام والسياسة وعدم وجود الضابط الأخلاقي

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

سيما لمفهوم (ما بعد الإنسانية).

مفهوم ما بعد الإنسانية و التأسيس لليوتوبيا الرقمية

في كتاب توفلر الموجة الثالثة الذي صـــدر العام ١٩٨٠ أشـــار توفلر إلى ثلاثة أنواع من «الموجات»، ،الموجة الأولى كانت تلك التي جاءت بالمجتمع الزراعي (امتدت فترته آلاف السنين حتى القرن السابع عشر ـ الميلادي، ثم الموجة الثانية ، وجاءت بالمجتمع الذي أنتجته الثورة الصـناعية من أواخر القرن السـابع عشر ـ إلى منتصـف القرن العشرين ، وقال توفلر إنّ المكونات الرئيسـية للمجتمع في الموجة الثانية هي الأسرة البيولوجية، ونظام التعليم الموجّه، وبروز دور «الشركة» بصورتها الحديثة ، وصولا للتضـــخم في التوزيع والاســـتهلاك والتعليم والاعلام ثم الموجة الثالثة وهي مســـتمرة منذ أواخر خمسينات القرن العشرين، وهذه الموجة حدثت عندما بدأ المجتمع الصناعي يتحوّل إلى «مجتمع ما بعد الصـــناعة»، وهو مجتمع يعتمد على «المعرفة» كمورد أســـاسي، وهذا هو المجتمع الذي أطلق عصر ـ المعلومات، وعصر ـ الفضاء، والقرية العالمية، وهو عصرٌ ـ لا يؤمن بالتضخيم في الإنتاج والتوزيع وغيرها، وإنما يركز على التنوُّع والجودة والذوق، والإنتاج المعرفي . (توفلر، ١٩٩٦)

ومع ان توفلر ذكر ان الموجة الثالثة تخص عصر الفضاء والمعلومات الا انه لم يستوعب مسالة الكون المحايث او الكون الظل او الاجتماع الإلكتروني كما يمكنني ان اســـميه، والذي لا شـــك اننا نعني به المدينة الذكية الالكترونية او النســـخة الاكثر ســـعيا للكمال والتي يمكن وصـــفها بالمدينة الفاضـــلة الالكترونية.

وقد عرّف فوكوياما مفهوم (ما بعد الإنسانية) بوصفها مرحلة يتجاوز فيها الإنسان حدوده البيولوجية والأخلاقية التقليدية بفعل التكنولوجيا، لا سيما، الهندسة الوراثية وتحسين القدرات العقلية والدمج بين الإنسان والآلة فوكوياما، ٢٠٢١، ص١٥–٢٨)

أكد العصر ـ اليوناني والفلسـفة اليونانية على المفهوم الإنسـاني والإنسـانية وأيضـا هناك إشـارات في ما يتعلق الحضـارة الإسـلامية عصر ـ التنوير في التسـعينات السـبعينات (الترانسـهيومنزم) والتي ركزت على اسـتخدام تكنولوجيا التغلب على قيود الجسـد البشري مثل المرض الموت الشـيخوخة لتحسـين حالة البشر.

ثم ظهر المصـــطلح في الثمانيات ١٩٧٧ من الناقد الاديبة إيف كوني في مقال بروميثيوس المولود من جديد وتضـمن مفهوم (علم الإنسـان بعد الإنسـانية)، أيضـا اسـتخدمه فوكو في تحليل البنية الثقافية اللغوية التي تشكل الإنسان.

وفي منتصف الثمانينيات ظهر بيان السايبورغ ، وهو حول الكائنات الهجينة مع الانسان والالة

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ويذكر ان فوكوياما حذر من نهاية الانسان ونقد مفهوم ما بعد الإنسانية عام ٢٠٠٢، فقد طرح فوكوياما سؤالًا فلسفيًا حاسمًا إذا تغيّر الإنسان جذريًا، فهل يبقى إنسانًا؟ ويرى أن ما بعد الإنسانية ليست تقدمًا خطيًا، بل قطيعة أنطولوجية قد تنهي المعنى الذي نعطيه للإنسان. (فوكوياما ، ٢٠٢١ ، ٢٣٣–٢٦١).

ثم توسع المصطلح في القرن ٢١ فظهرت تيارات ترشح منها:

١- تيار ما بعد الإنسانية النقدي والذي يحاول تفكيك المركزية البشرية وربط الإنسان بالحيوان والبيئة.

٢-تيار الاهتمام بالمادة.

٣- تيار الترانسهيومنزم.

٤- تيار ما بعد الإنسانية الاستبطاني والذي استكشف الأشكال المستقبلية المحتملة للكائنات بعد الإنسانية مثل الذكاء الاصطناعي والادمغة المرفوعة على الحواسيب والحضارات الفضائية.

تناول فوكوياما فكرة دمج الجسد بالتقنية او الأطراف الذكية او مفهوم الواجهات الدماغية والتحكم العصبي ويحذّر من اختزال الإنسان إلى منصة تقنية قابلة للترقية. (فوكوياما ، ٢٠٢١ ،ص ٩٧– ١١٨)

هدف ما بعد الانسانية

١- السعي للخلود وتجاوز الجانب البيولوجي لتحسين البديل البشري بنوع من الابداع والالغاز والتلاعب بالهندسة الوراثية والنانو تكنولوجيا وإبدال الطبيعة البشرية.

٢- نسخ الوعي البشري وتحويله لبيانات رقمية يعني أنت نسخة.

٣- أبعاد اجتماعية مختلفة منها استبدال الركود الاجتماعي والبيئي ومنها التأسيس (لليوتوبيا الرقمية)

وفي مسالة ما بعد الإنسانية والسياسة يحذّر فوكوياما من أن التقنيات ما بعد الإنسانية قد تُستخدم من قبل الدول او الشركات الكبرى، لإعادة هندسة الإنسان سياسيًا وسلوكيًا، مما يفتح الباب أمام أنماط جديدة من الاستبداد التقني (فوكوياما ،٢٠٢١، ص١٨٣–٢١٢).

يقترح بوستروم مجموعة الاستراتيجيات لمواجهة هذه الاهداف منها، الإبطاء المتعمد للتطوير والتعاون الدولي مع حوكمة البحث العلمي والاهتمام بأبحاث السلامة الأخلاقية ويرى أن السباق التكنولوجي غير المنضبط هو خطر حضاري قاتل. (نك بوستروم ، ٢٠٢٠ ص ،٢٥١–٢٩٧).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

المدينة الفاضلة بين التنظير الكلاسيكي والرقمي

لعل هذه الفرضية تمثل صورة من صور الهروب من الواقع المادي الى الواقع او الوجود الالكتروني، او انها ترتبط بالتطور المهول الحالي والقادم، وبشـــكل عام هي تمثل فرض فلســـفي لابد منه، ويمكننا الاستغراق بالسؤال الفلسفي فهل نعد المدن الرقمية تلك التي تتماثل مع مفهوم المدن الذكية او تقنية الميتافيرس هي امتداد لفكرة اليوتوبيا، أم أنها مجرد خوارزميات رقمية اســـتهلاكية تنتمي الى دائرة الرفاهية وليس لها الا الاسم فقط.

وبالإضـافة الى جدوى طرح مفهوم المدينة الفاضـلة الالكترونية يمكننا السـؤال عن مصـير الطبقات الاجتماعية والتفاوت الاقتصـادي في المدينة الرقمية الفاضـلة؟ هل تحقق "المسـاواة" التي حلم بها الفلاسفة؟ في مدينتهم الواقعية، وكيف يمكننا الحكم على نفعية تلك المدن؟

ومن الذي يمكنه تطبيق مفاهيم ومقاييس السـعادة بالإضـافة الى الفضـيلة، والعديد من الاسـئلة التي تناقش جدوى هذه الفكرة، التي يمكن وصفها بانها شر لابد منه.

وتبرز مجموعة من الاســئلة منها ما الفرق الجوهري للمدينة في فلســفة افلاطون او الفارابي وهي مدن تقوم على الأخلاق او الدين او العقل و"المدينة" في مشـــاريع التكنولوجيا الكبرى التي عمادها البيانات والخوارزميات والربح؟

ثم اين نجد مساحة الحرية هل هي في مواطن او ابناء مدينة الفارابي المسورة بمنظومة الرئيس الحكيم، أم مواطني المدن الذكية او الميتافيرس الرقمية الخاضع لقوانين السوق والمنصة؟

ان التكنلوجيا لم تظهر في زمن افلاطون واغوســطين والفارابي ومور، فقد عاش الفارابي في القرن ١٠ م، أي قبل ظهور التكنولوجيا بمفاهيمها الجـديـدة، ولكن هـل يمكننـا تطبيق او مقـارنـة افكار الفـارابي بالقياس الى التطورات العلمية الحديثة او التحديات الأخلاقية والاجتماعية التي تطرحها التكنولوجيا الحديثة.

اتصور للوهلة الاولى ان المقارنة تقترب من الاستحالة او الخيال المترف، لكن الجزء الاهم من المعادلة هي تنشيط فرضية ممكنة جدا تتعلق بالمدينة الفاضلة الرقمية، ولعل بعض خصائص المدن الواقعية يمكنها ان تشابه بعض خصائص المدن الافتراضية الالكترونية منها الاتي.

١. ما دور "الرئيس" أو "الفيلسـوف" في بناء المدينة الفاضـلة عند الفارابي؟ وهل يمكن الاسـتغناء عنه في النموذج الرقمي اللامركزي؟

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026 Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

٢. هل كانت يوتوبيا الفارابي قابلة للتحقيق أصـــلاً أم كانت مجرد "لا مكان" (U-topia) مثلها مثل يوتوبيا توماس مور؟

٣. كيف تعامل الفارابي مع إشكالية الحرية الفردية مقابل النظام العام في مدينته الفاضلة؟

وبالعودة لما قدّم أفلاطون في كتاب الجمهورية لتصـــوره المثالي لمفهوم الدولة العادلة، فانه قســـم النظام بشـكل طبقي وايضـا بشـكل وظيفي والغاية هي تمكين الانسـجام بين مكونات المجتمع، ووضـع الفلاســـفة في قمة ذلك النظام بوصـــفهم الأقدر على إدراك الحقائق، كما انه جعل العدالة مبدأً مركزياً يتمثل في أداء كل فرد لوظيفته دون تعدٍ على غيره، ان هذا التصـور يشـكل أحد الأصـول الفكرية لفكرة اليوتوبيا، إذ يجمع بين الســـياســـة والأخلاق والمعرفة في بناء نموذج مثالي للدولة (افلاطون ،٢٠١٠، ص٢١٥).

كما يعرّف أبو نصر الفارابي المدينة الفاضلة بوصفها المجتمعَ القائم على التعاون من أجل بلوغ السعادة القصـوى، حيث تتكامل وظائف الأفراد كما تتكامل أعضـاء الجسـد الواحد، فلا يتحقق الكمال الإنسـاني إلا ضـــمن هذا النســـق الجمعي المنظم. ويؤكد أن الرئيس الأول في هذه المدينة يجمع بين الحكمة والمعرفة والفضـيلة، بما يؤهله لقيادة الناس نحو الخير الأسـمى، كما يربط الفارابي بين المعرفة العقلية والنظام السياسي، بحيث تكون المدينة انعكاساً للنظام الكوني. ومن هنا تصبح اليوتوبيا عنده مشروعاً أخلاقياً عقلياً لا خيالاً مجردا (الفارابي ،٢٠٠٢، ص٩٣) .

ويرى عبد الرحمن بن خلدون أن التصورات المثالية للمدن قد تصـطدم بطبيعة العمران البشري القائم على العصـــبية والتغلب، مما يجعل تحقق المدينة الفاضـــلة أمراً نادراً في الواقع التاريخي. ويؤكد أن الاجتماع الإنسـاني تحكمه قوانين واقعية لا تنسـجم دائماً مع النماذج الفلسـفية المثالية (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص١٧٢).

المدينة الفاضلة في افق العالم الرقمي

لقد وصلت التقنية الى الحد الذي يجعلها قادرة على صنع عالم مواز لعالمنا، ربما لان الناس ترغب في الانغماس في عالم وهمي للهرب من امكاناتهم المحدودة في عالم الواقع، وســـاعد على ذلك ادمان الحاسوب والنت ومتعلقاته (بركات، ٢٠٠٦).

ويرى بعض المنظّرين أن الفضـــاء الرقمي يؤســـس لمجتمع عالمي متكافئ الفرص، حيث يُمكن للأفراد التعبير عن آرائهم دون وسـاطة المؤسـسـات التقليدية، لكن هذا التفاؤل يغفل الفوارق في الوصـول إلى التكنولوجيا، مما يجعل اليوتوبيا الرقمية رؤية انتقائية لا تشمل الجميع (Manuel Castells ،٢٠١٠، ص45)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وهناك من يرى ان اليوتوبيا الرقمية تُصوَّر كفضاءٍ تتلاشى فيه الحدود الجغرافية، ويغدو الوصـول إلى المعرفة حقا للجميع في هذا الأفق، وتتحول التكنولوجيا إلى أداة لتحرير الإنســان من القيود التقليدية غير أن هذا التصـور يفترض عدالة رقمية شـاملة لا تزال بعيدة المنال لذلك تبقى اليوتوبيا الرقمية فكرة مثالية اكثر منها واقعية لذا تبقى اليوتوبيا الرقمية فكرة مثالية أكثر منها واقعًا متحققًا (ص٢٠، ١٩٩٥، Nicholas Negropon)

وربما انتقد البعض هذا الحلم التكنلوجي. فقد ترتبط اليوتوبيا الرقمية بحلم الديمقراطية الالكترونية مثلما في المشـاركة السـياسـية الواسـعة، ويُفترض أن تسـهم التكنولوجيا في تقليل الفجوة بين الحاكم والمحكوم، غير أن الواقع يكشـف عن اسـتخدامات رقمية لتعزيز السـيطرة والمراقبة، مما يجعل هذا الحلم عرضة للتآكل في ظل السلطة الرقمية البيانات (Evgeny Morozov ،١٩٨٩، ص١١).

خصائص المجتمع الافتراضي غير اليوتيوبي

علينا التمييز بين مجتمع افتراضي طبيعي واخر افتراضي فاضــل، ويمكن لهذا المجتمع ان يســعى نحو التكامل المعرفي والتكنلوجي والاخلاقي بوصفه نظام يحاول التعايش بأقل الخسائر.

ويمكن سرد الصفات المحيطة بجماعات ذلك المجتمع الافتراضي من انه:

١- يمتاز بكونها جماعات ذات مصـالح مشـتركة ٢- يتقاسـم اصـحابها نفس الاهتمامات والعادات والتقاليد، والقيم ، ٣- لا يوجد لها حضــور فيزيائي ولا جغرافي ٤- هم جماعة عالمية ٥- هوياتهم واسـماؤهم مسـتعارة واحيانا وهمية ٦- جماعات غير متجانسـة ٧- مؤقتة وليسـت دائمية ، وتعيش بحرية وتخضع لقوانين والولاء لذلك المجتمع وتستخدم الرموز والاشارات الخاصة بها ولها قواعدها الخاصــة علاقاتها الاجتماعية خفية مجهولة الهوية ، تقود الى العزلة ، وعوامل بروز المجتمعات الافتراضية هي (التكنلوجيا ، العوامل الاجتماعية ، بعض العوامل الفردية مثل الوراثة (خرميط) .

ومن عناصر الواقع الافتراضي ايضا هو :نشـأة البيئة الخاصة بالواقع الافتراضي و الغمر والانغماس اي التعايش الفعلي ، وايضا ردود الفعل الحسي. والتفاعل ، ويمكن الاستفادة منه في الجانب العسكري في التدريبات والتطبيقات العســكرية والتطبيقات التعليمية ، والترفيهية والعلمية والطبية والمراقبة وبناء الخطط ونقل المعلومات (حسين، ٢٠١٦)

ولقد تناول رافائيل كابيلا وهو اســتاذ بجامعة ريجين ارلوس التأثير الاجتماعي وتحديات مجتمعات الواقع الافتراضي ،وتحدث عن تجاوزت ظاهرة الواقع الافتراضي الحواجز الجغرافية ، من تطبيقات الواقع الافتراضي العسـكرية والصـحية والمحركات العاب الحركة وهناك الشركات التي تروج للوظائف ثلاثية الأبعاد والعاب ومســابقات الحياة الليلية أو العاب الهندســية أو بيع وتأجير الأراضي أو زراعة الأرض أو التجارة (كابيلا, رافائيل، ٢٠١٧)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

أنطولوجيا الميتافيرس

اما ما يخص الميتافيرس ،لقد ذكر مارك فان ريجنام وهو خبير اســتراتيجي في تكنلوجيا المســتقبل في مقاله ما هو الميتافيرس وكيف ســيتغير المجتمع ان الميتافيرس هو إصــدار يدعم التجارب الرقمية المغامرة والتفاعلية والمســتمرة عبر الإنترنت ، حيث تكون جميع بياناتنا - مثل الهوية والشــخصــية والســمعة والأصــول والتاريخ الكامل والشــعور أو العاطفة لأي مكان (افتراضي أو مادي) أو منظمة أو شيء ضــمن دائرة التفاعل والتحكم فيه وزيادة الخبرة بطرق جديدة تمامًا حتى يتمكن الأشــخاص والأشياء من إنشاء تجارب وتفاعلات وبيئات جديدة وسحرية ، وايضا ذكر أن أقطاب العقارات الرقمية والعلامات التجارية يستحوذون على الأرض الرقمية بملايين الدولارات الأمريكية عبر العوالم الافتراضية المختلفة ، إما لتأجيرها للآخرين ، أو لاســتغلال الأنشــطة التجارية فوقها ، أو لبناء متجر افتراضي أو المكتب الرئيسي. للتواصل مع المستهلكين (في المستقبل). في حين أن الأرض يمكن أن تكون مفيدة في العوالم الافتراضية لمنع البريد، والعقارات الرقمية هي بناء مختلق. (ريجنام, د. مارك فان، ٢٠٢٢)

وبوصفه نظام سبراني مهم فان الميتافيرس يعالج ثلاث قضايا قانونية هي : (لاو، ٢٠٢٢)

١-سوق لا حدود له ففي العالم الحقيقي هناك قواعد للملكية لكنها في الميتافيرس ليست الا شكل من اشكال الترخيص او تقديم الخدمات، ولا يمكن بيع العنصر دون اذن من المالك الحقيقي.

٢-البيانات.

٣-- تفاعلات المستخدم فيمكن ان يخفي المهووس جنسيا وراء صورته الرمزية او وراء الآلات اللمسية التي يستخدمها مشروع الميتافيرس الآلات التي تعطي الاحساس

سيناريوهات المدينة الفاضلة الرقمية

١-المدينة المتفائلة

- يمكن القول انه بالذكاء الاصطناعي تدار كل محاور تلك المدينة.
- الخدمات حكومية، متواجدة باستمرار، والجانب الرقمي يمثل اهم اليات المدينة.
- ان عنصر العدالة في توزيع احتياجات المدينة يكون عبر مفهوم البلوك تشين.
- التعليم والصحة في اولويات تلك المدن.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

- المواطنون هم العنصر الاكثر فاعلية في صنع القرار الالكتروني.
- معدلات الجريمة معدومة بفعل تقنيات الأنظمة الذكية.
- توفر الطاقة النظيفة، والبيئة السليمة.

٢. السيناريو الواقعي

- المدن الذكية ستكون واقعا موجودا باستمرار. بوصفها حالة شائعة.
- دمج الواقع الحقيقي مع الخيالي والافتراضي
- لابد من وجود الفجوات الرقمية.
- اعتماد اولي اقتصادي بشأن العملات الرقمية والعقود الذكية.
- لا يتقاطع عمل الإنسان والذكاء الاصطناعي بإدارة المدينة.

٣. السيناريو التشاؤمي (الديستوبي)

- ستتحرك الشركات الكبرى لاحتكار البيانات.
- عامل المراقبة الرقمية المهيمن للمواطنين، سيحد من الحريات.
- مشكلة الخصوصية ستظهر بوصفها اعاقة سبرانية وواقعية.
- مسالة البطالة سوف تتفاقم بسبب الأتمتة.
- الطبقات الاجتماعية رقمية، سوف تطفو على سطح ذلك الوجود الجديد.
- بالاضافة الى الاختراقات إلكترونية المقيدة للأمن.

٤. سيناريو الانهيار التقني

- سوف تفشل البنية الرقمية بسبب هجمات سيبرانية أو أعطال واسعة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026 Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

- اشكالات في بناء الخدمات الأساسية.
- نكوص نحو الإدارة التقليدية.

٥. سيناريو المدينة الفائقة

- الإنسان سوف يتحد مع التقنيات الحيوية والذكاء الاصطناعي.
- تبني مفهوم التوائم الرقمية
- توظيف واستخدام الواقع الموجود في العمل والتعليم والإدارة.
- انظمة الذكاء سوف تنحو نحو الاستقلال.

المصادر والمراجع:

1. ستيوارت ج. راسل، ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر: حتى لا تفرض الآلات سيطرتها على العالم، ترجمة: مصطفى محمد فؤاد – أسامة إسماعيل عبد العليم، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢.
2. فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا ما بعد الإنساني: عواقب ثورة التكنولوجيا الحيوية
3. مجموعة مترجمين، مؤسسة، ٢٠٢١.
4. نِك بوستروم ، الذكاء الخارق: المسارات، المخاطر، الاستراتيجيات ، ترجمة أحمد محمد حسان ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٠.
5. د. رحيم محمد الشياع، مدخل الى فلسفة الاخلاق التطبيقية، دار المرهج، بيروت، ٢٠١٧م.
6. د. ليزا رستم يعقوب - هيفاء داود حمود، إثر تمرينات بشدة سرعة المنافسة على وفق التكنلوجيا الافتراضية في تطوير سرعة ودقة الضربة المستقيمة للاعبي كرة الطاولة ناشئين، مجلة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات، جامعة بغداد، العدد ٦ ،٢٠٢٠.
7. أفلاطون. (٢٠١٠). الجمهورية. ترجمة: حنا خباز. بيروت: دار القلم
8. الفارابي، أبو نصر (٢٠٠٢). آراء أهل المدينة الفاضلة. تحقيق: علي بوملحم. بيروت: دار ومكتبة الهلال،

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

9. ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). المقدمة. بيروت: دار الفكر، ص ١٧٢.

10. Manuel Castells, The Rise of the Network Society, ٢nd ed. (Oxford: Blackwell, ٢٠١٠)، ٤٥.

11. Nicholas Negroponte, Being Digital (New York: Alfred A. Knopf, ١٩٩٥), ٢.

12. بركات، الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره (دراسة نظرية)، ٢٠٠٦).

13. بين لين لاو. (١ ٢, ٢٠٢٢).(https://theconversation.com/the-metaverse-three-legal-issues-). تم الاسترداد من theconversation.

14. ريجنام, د. مارك فان. (٢٠٢٢). https://www.linkedin.com/pulse/what-metaverse. تاريخ الاسترداد ٢٤ ٢, ٢٠٢٢، من الموقع العالمي linkedin.

15. Evgeny Morozov, The Net Delusion (Newyork:2011 PublicAffairs, ٢٠١١)، ص٨٩.

16. قاسم محمد حسين. (٢٠١٦). الواقع الافتراضي ودوره في دعم القوات المسلحة والاجهزة الساندة لها (المجلد العدد ٢١). مجلة تكريت للعلوم الصرفة.

17. كـــــابـــــيـــــلا، رافـــــائـــــيـــــل. (٣, ٢٠١٧). https://www.researchgate.net/publication/٣١٦١٧٧١٩٠_Dr_Rafael_F_Capella_MD. تم الاسترداد من موقع الرسيرج كيت.

18. خرميط, د.فاضـــل عبد علي ، اثر نظم الواقع الافتراضي على القيم الاجتكماعية ، مجلة اشراقات تنموية .

19. الفين توفلر. (١٩٩٦). بناء حضارة جديدة. القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والنشر.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .